بورقيبة يتمادى في الخضوع

يبدو ان بورقيبة قد حزم امره اخيراً وقرر ان يتصرف مع فرنسا بجد .. فلعله لمس ان الوساطة الاميركية البريطانية ليست كافية وحدها لارجاع فرنسا عن غيها. ولذلك لن يكتفي الحبيب بعد اليوم بهذه الوساطة ! فلقد اشهر سلاحاً آخر في وجه فرنسا سيحسم به الامر وهو سلاح «المناشدة» الرهيب ! لقد وجه نداءات الى الملكة اليزابيث والرئيس ايزنهاور والبابا بيوس الثاني عشر وغيرهم من رؤساء وملوك الدول ناشدهم فيه العمل على منع الفرنسيين من اجلاء السكان عن الحدود الجزائرية – التونسية . ويبدو ان «المناشدة» تأتي عند بورقيبة في قمة النضال السياسي ، وقد كان يخبئها للمناسبات الحاسمة ، ولعله ينتظر اليوم ان تفعل «المناشدة» فعلها في اجبار فرنسا على اتخاذ الموقف الذي تمليه بريطانيا واميركا .

ولا يخطرن في بال احد ان «المناشدة» هذه تعني كفر بورقيبة بالوساطة الاميركية البريطانية ، كلا وانما هي في رأيه تأتي لتدعم هذه الوساطة . فلقد صرح ناطقون باسم الحبيب « ان تونس ما زالت تعتبر نفسها كجزء من الغرب سياسياً » .

واذن فهو لم يفقد ايمانه بالغرب وبوساطة دول العدوان على مصر ، الدول التي تستعمر العرب وتشد من ازر اليهود اعداء العرب .

ان يتصرف بورقيبة على هذا الشكل في ازمة تونس مع فرنسا ليس امراً غريباً علينا . فهو يساوم الاستعمار منذ زمن بعيد في سبيل حلم زعامة على المغرب العربي .

ولكن ان يتمكن بورقيبة من الانحراف بالتيار الشعبي نحو سياسة المساومة « وخذ وطالب » ، هو ما نستغرب حدوثه حقاً لدى عرب تونس ، وقد ضربوا بالامس القريب مثلاً رائعاً في النضال والاستماتة في الدفاع عن الحقوق .

انه امر يجب ان يقف عنده كل عربي بتأمل كبير . فمن خلاله تلوح ثغرة كبرى في الوعي القومي لدى شعب تونس ، وقد يكون لدى غيره من العرب ، ثغرة تغلب ولاء الشعب للزعيم على ولائه للفكرة التي قام الزعيم على اساسها .

وعندما يصبح الوعي الشعبي مجرد تعلق بزعيم فلا نستغرب حدوث نتائج خطيرة كهذه التي نعاني منها اليوم في تونس . الفرد قد ينحرف وقد يختفي عن مسرح النضال . فاذا كان هو كل الفكرة وكل النضال فالنكسة ليست غريبة .

ان شعب تونس بحاجة اليوم الى وعي قومي عقائدي مسؤول يستطيع معه ان يحطم بورقيبة عندما تقتضي المصلحة القومية ان يدوس الشعب من انحرف عن اماني الشعب .



منشورات هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

٦	الخميس ١٣ آذار ١٩٥٨	١٧

بطولاتنا الشامخة

جميلة ...
من عينيها المتعبتين يشع فجر من ايمان ...
ومن جسدها المنهك تنبثق دنيا من القوة ...
جميلة ...
لو لم يكن لدينا غير بطولتها
لكننا امة بطولة ...
ولو لم يكن في امتنا صمود غير صمودها
لتهنا فخرا على الدنيا ...
ولو لم يكن في شعبنا متمرد سواها
لكننا سادة التمرد ...
فكيف بنا ولدينا مئات من جميلة ...
مئات من البطولات الشامخة ...



٧ آذار ١٩٥٧

في هذا اليوم انسحب اليهود المعتدون من غزة بعد احتلال دام اربعة شهور طويلة .

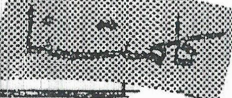
اربعة شهور قضاها العرب في غزة في عذاب أليم .. عذاب الاضطهاد .. عذاب القتل وذبح الابرياء .. وتشريد المئات من الشباب في صحراء النقب والرصاص يتبعهم .

وظن اليهود انهم سيغنمون غزة من عدوانهم على قناة السويس ..

لكن اهالي غزة .. رغم كل ما ذاقوا من اضطهاد .. شكلوا فرق المقاومة السرية التي ما لبثت ان علمت الغزاة ان

★ لا بقاء لهم ما دام العرب موجودين .

ليست فلسطين ارضاً بلا شعب لتصبح وطناً لشعب بلا ارض !



ماذا بعد الاستعمار

عندما ولدت الجمهورية العربية ، صمتت دوائر الاستعمار ووجم العملاء في الوطن على كافة ألوانهم .. ولم يكن ذلك صمت التراجع او وجوم الاستسلام ..

بل كان الصمت والوجوم يخفيان ، وراء التحفظ الظاهري ، خطة للايقاع بالجمهورية ، خطة متكاملة حبكها الاستعمار وعملاؤه ، هدفها قطع عملية قيام الجمهورية في منتصف الطريق .

فبدأ الاستعمار باثارة المتاعب لابطال الوحدة تمهيداً للضربة الحاسمة .

دفع حزب الامة في السودان الى افتعال ازمة حقيرة تشوه سمعة الحدث التاريخي العظيم .

ودفع الحبيب بورقيبه للمناداة بالتعاون التام مع الغرب ، ولاتهام مصر بالتآمر عليه وعلى نظام الحكم في تونس .

وبدأ الرفاعي والجمالي ومرجان وبقية الزمرة هجوماً سافراً على الجمهورية وابطالها .

كل ذلك تمهيداً للضربة الكبرى . والضربة كانت على شكل مؤامرة غبية تهدف اغتيال الزعيم العربي البطل وقلب الحكم في سوريا والحيلولة دون حدوث الاستفتاء وقيام الجمهورية العربية المتحدة ... ولكن الضربة ارتدت اليهم لتصيبهم في الصميم . وسلمت الجمهورية .

ولكن هل انتهى الامر ؟ هل رضخ الاستعمار والعملاء ؟ هل استكانت الرجعية ؟

هل قعدت «اسرائيل» تنتظر مصيرها المحتوم ؟ ان جعبة الاستعمار وعملائه ما تزال ملأى بالدسائس والمؤامرات .

ان وراء مجيء وزارة نوري السعيد في هذه الفترة بالذات ولا شك خطة . فحكم نوري السعيد كان دائماً مليئاً بالمؤامرات على العرب . فهل اتى اليوم ليتسلم مقدرات العراق اثناء تنفيذ مؤامرة جديدة على الجمهورية ؟

مؤامرة تجمع الرجعية فيها شتاتها وتنظم صفوفها لتحافظ على العروش المتداعية والاستغلال البشع لاموال الشعب العائدة من بترول الشعب .

ثم هل تصمت «اسرائيل» اليوم لتعد في الخفاء مع الغرب ومع الخونة من الحكام خطة لضرب الجمهورية ؟ هل تدور الآن في كواليس الدوائر اليهودية مباحثات مع الاستعمار لاختيار منطقة تعتدي فيها «اسرائيل» على الشعب العربي ؟

كل هذا يمكن ان يحدث فلقد عودنا الاستعمار ان يتراجع احياناً ولكنه الى الآن لم يستسلم ..

ونحن بانتظار مؤامراته لندافع عن انفسنا ، ودرعنا في المقاومة جمهورية متحدة قوية يشد ازرها مئة مليون من العرب ينتظرون اشارة من البطل الذي انقذهم .

هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

كيف نحرس الجمهورية

هذه الجمهورية الفتية خلفت وراءها جيشاً من الناقمين .

خلفت وراءها رعيلاً بأكمله فقد اليوم كل أمل في كرسي يعتليه أو مال يستغله ، وقطيعاً من العملاء يعيش اليوم غريباً في جمهورية منيعة تعج بالاحرار .

خلفت وراءها دوائر استعمارية حائرة ، تضرب اخماساً باسداس ، وتعيش في دوامة من القلق من جراء الحدث العظيم .

خلفت وراءها شذاذ آفاق بدأت تتراقص امام اعينهم نهاية رهيبة وموت بشع ..

وجميع هؤلاء لن يتركوا الجمهورية تسحقهم بهدوء .. لن يسلموا بسهولة بمصيرهم المحتوم ... بل سيتعاونون جميعاً للتآمر على الجمهورية والكيد لشعب الجمهورية ...

ولا بد ان يعمدوا في كيدهم وتآمرهم الى سلاح الاشاعات وهدفهم سحق معنويات المواطنين ... لا بد ان تبدأ دون شك حملة مركزة من قبلهم تنطلق في تجمعاتنا الشعبية ... تغزو العمال في مصانعهم والطلاب في مدارسهم والفلاحين في قراهم والموظفين في مكاتبهم ...

تغزو كل هؤلاء من اجل الدس على الجمهورية .. لتوهم المواطن ان الوحدة لم تكن من مصلحته ... وان قيامها سيؤدي الى انخفاض مستواه المعيشي .. الى انخفاض راتبه كموظف واجره كعامل ودخله كتاجر . وان قيامها سيخلق مشاكل اقتصادية واجتماعية له ..

اجل ! سيقول الدساسون كل ذلك مستغلين مشاكل لا بد ان تقع في كل تجربة وعند قيام اية وحدة ...

ولذلك فلا بد من حراسة الجمهورية ضدهم . لا بد من تحصينها في وجه اشاعاتهم .. وحراسها هم المواطنون جميعاً كلهم يجب ان يكونوا جنود الجمهورية وحراسها . وكلهم يجب ان يشتركوا في سحق المتآمرين والمشككين وقتل اشاعاتهم في مهدها .. وكلهم يجب ان يقفوا على اتم استعداد للتضحية بكل شيء من اجل بقاء الجمهورية .

في الحقيقة

شعاراتنا «٩»

وانتقل المجتمع البشري من مراحل الطفولة القبلية ، الى مراحل النضج القومي .. فانعكس هذا التطور في مفاهيم الانسان وفي مقوماته للعيش ، والعلاقات التبادلية بينه وبين الآخرين ..

وعبر هذا التطور في المفاهيم ، اكتسب الثأر — في محتواه الايجابي — ردحاً جماعياً ، واطاراً عاماً ينتمي للامة والجماعة لا للافراد ..

ونعني بالثأر الجماعي او القومي ، ان تبادر الأمة للدفاع عن حقوقها واسترجاع ممتلكاتها المغتصبة ، والذود عن شخصيتها وكرامتها ، والاقتصاص ممن يحاول طعنها في شرفها ووجدانها .

اذاً فالثأر له مدلول هجومي في نطاق الدفاع فحسب .. وهذا ما يميزه عن مفهوم الانتقام الذي ينتبذه كل فرد انساني خير .

اننا لا نريد ان ننتقم . ولا نبتغي ملاحقة اليهود في شتى انحاء العالم لسحقهم والقذف بهم في أتون الافران . ولا ننشد تشكيل المنظمات الارهابية لاغتيال كل يهود العالم . ولسنا من دعاة الحقد الاعمى .. وانما لنا وطن نريد الاحتفاظ به خالصاً للعرب . وسحق كل من تسول له نفسه المريضة الاعتداء على قدسيته .

ولقد اغتصب اليهود فلسطين .. وابتدعوا فيها دولة الغزاة «اسرائيل» منذ عشرة من السنين .. وعملية الاغتصاب هذه لا تعني فقط اقتطاع جزء خصب من وطننا بل انها تمثل اعنف تحد جابه العرب لكرامتهم ووجودهم .. ولن نرضى الهوان أو الخنوع .. بل سنعد بجولة ثانية نستعيد فيها ارضنا وشرفنا ..

اليهود يستغلون الحرب الباردة

لزيادة التبرعات الاميركية «لاسرائيل»

اموال التبرعات الاميركية تشكل بالنسبة «لاسرائيل» مورداً هاماً . ولذلك يتفنن اليهود في اثارة شفقة الاميركين ابتزازاً لاموالهم .

فهم يضربون على وتر العداء الاميركي للشيوعية فيستنجدون بشعب الولايات المتحدة « لينقذ شعب الله المختار » من براثن هذا الوحش الاحمر .

كما انهم يضربون على وتر حساس آخر هو وتر الدين فيستصرخون همة الشعب الاميركي ليخلصهم من المسلمين الاعداء .

وهكذا استطاع اليهود ان يطرحوا امام الاميركين « مشكلة انسانية » مزعومة هي وجوب تهجير يهود اوروبا الشرقية والدول الاسلامية الى «اسرائيل» او الى اي بلد من بلدان «العالم الحر» زيادة في اثارة الشفقة .

وبعد ان نجحوا في افتعال هذه المشكلة الحادة بنظر الاميركين افتتح رئيس اتحاد الجباية اليهودية في مدينة ميامي بيتش بالولايات المتحدة في اواخر الشهر الماضي ، حملة الجباية لهذا العام .

واعلن : انه دخل في العام الماضي الى الارض المحتلة ٨٢،٠٠٠ مهاجر واضاف : ان الهجرة لا تزال تتدفق باعداد كبيرة ، والقيام بنفقات التهجير والاسكان تعجز عن تغطيتها موارد «اسرائيل» التي ضغطت الى الحد الاقصى فلم تعد تتحمل اكثر من ذلك . واستطرد رئيس هذا الاتحاد قائلاً : « ان الهجرة والاسكان اليهوديين سيواجهان ازمة خانقة اذا لم ترتفع ارقام التبرع عنها في الاعوام الماضية » .

وجاء في تقرير الاتحاد انه يتوجب جمع ١٠٢،٠٣١،٨٠٠ دولاراً على الاقل خلال هذه الحملة لسد النفقات المنصوص عليها في ميزانية التهجير والاسكان وتقديم الخدمات الصحية . وتذهب هذه التبرعات ، على حد قول الاتحاد ، للانفاق على مشاريع المؤسسات التالية : «اتحاد الجباية الاسرائيلي» ، « لجنة التوزيع الموحدة » و « مؤسسة نيويورك للاميركين الجدد » . هذا كما ان « اتحاد خدمات هاياس » وهي وكالة يهودية عالمية لتهجير اليهود تنال قسماً من اموال الجباية .

هكذا يستغل اليهود النعرات الدينية لدى بسطاء الاميركين ، وهكذا يستفيدون من الحرب الباردة لزيادة وارداتهم في الجباية ، فتنتعش مشروعاتهم وخاصة مشروعات التهجير والاسكان .

ونحن باستطاعتنا قطع الطريق عليهم في كثير من الامور . بتنشيط دعايتنا لكي نقضي على مزاعم اليهود واتهاماتهم ونبرز مدى استغلالهم للاميركين . وثم بمخاطبة الولايات المتحدة عن طريق المصالح ان لم نستطع مخاطبتها عن طريق الحق ...

مسؤولية كبرى

على عاتق الاحزاب الاتحادية في السودان

ليس من المنطق في شيء ان تصل علاقات السودان بالجمهورية العربية المتحدة الى مثل هذا التنافر . اذ ان منطق التاريخ كان يفرض منذ زمن بعيد اتحاد السودان الكامل مع مصر .

فلقد طالب الشعب العربي كله ، قبل ان يبرز الى الوجود اي مشروع اتحادي عربي ، بوحدة وادي النيل . فكانت هذه الوحدة مطلباً شعبياً ملحاً حتى قبل قيام الثورة العربية في مصر . وكان الامر الطبيعي المنتظر اتحاد السودان مع مصر بعد تخلصه من الاحتلال البريطاني .

ولكن احداثاً أتت لتسير بالسودان في اتجاه آخر . احداثاً ابعدته عن مصر الى الحد الذي فوجئنا به منذ اسابيع عندما افتعلت الازمة المفضوحة مع الجمهورية العربية المتحدة عشية قيامها .

ونحن لا نلوم حزب الامة في ايصال علاقة السودان بالجمهورية الى مثل هذا الحد . فحزب الامة منذ ان تأسس وهو يعمل بوحي الاستعمار ومن اجل تثبيت نفوذه .

وانما نلوم الاحزاب الاتحادية في السودان ، وخاصة الحزب الوطني ، ونحملها مسؤولية كبرى .

فهذه الاحزاب التي سارت وراءها الجماهير

لانها تؤمن بالوحدة ، سرعان ما تقاعست
استلام الحكم في تحقيق الوحدة بل ذهبت
حد تشجيع الفكرة الانفصالية .

وكان من نتيجة ذلك افساح المجال
حزب الامة وكافة العناصر المعارضة لو
وادي النيل ، لاستلام زمام المبادرة وقي
السودان الى مثل هذه السياسة المخجلة
اتبعت حيال الجمهورية العربية المتحدة .

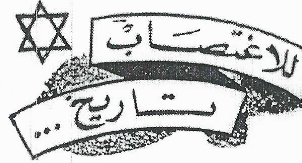
واليوم ومصير الحكم في السودان يت
في الانتخابات ، تعود هذه الاحزاب لتخو
المعركة على اساس الاتحاد .

ان ثقتنا وثقة الشعب العربي في السو
بالاحزاب الاتحادية مرهون باعلانها
الخطوات التي تعتزم القيام بها في مضمار الا
مع الجمهورية العربية ، وبجديتها في ال
عملياً لتحقيق هذه الخطوات ..

ان الوضع الحاضر في السودان اص
يحمل في طياته مسؤولية تاريخية تقع على ع
الاحزاب الاتحادية ، مسؤوليتها في القضاء
جميع آثار الاستعمار واعوانه من العنا
الانفصالية المتآمرة .

مسؤوليتها في قيادة السودان نحو ما
ننتظره له بلهفة من اتحاد شامل مع الجمهو
العربية الناشئة .

وعسى ان لا تخيب آمالنا من جديد .



فلسطين في هيئة الامم

- ١ -

كان اليهود قد أفادوا كما سبق وقلنا من الحرب العالمية الثانية [...]دة كبرى . فاستغلوها ليتلقوا تدريباً عسكرياً عملياً من [...]ية، ولادخال عدد كبير من اليهود الى فلسطين عن طريق [...]وعهم مع القوات البريطانية من ناحية ثانية .

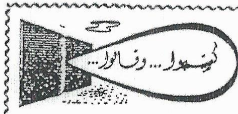
وما ان وضعت الحرب اوزارها حتى بدأوا بحملة ارهابية [...]برى وهجرة واسعة غير مشروعة .

واستمر الارهاب والهجرة حتى دخلت قضية فلسطين في [...]رها الحاسم عندما اصبحت في اروقة هيئة الامم المتحدة .

ففي الثاني من نيسان ١٩٤٧ تقدم مندوب المملكة المتحدة [...]لب من قبل حكومته بادراج قضية فلسطين في جدول اعمال [...]ورة العادية التاليــة للجمعية العمومية ، وفتح دورة خاصة [...]ر لبحث القضية . وبموافقة اربعين عضواً تم افتتاح الدورة [...]اصة . وكان الشيء الوحيد المدرج في جدول الاعمال يتعلق [...]كيل لجنة خاصة تحضر لبحث القضية في الدورة العادية التالية . [...] ان الوفود العربية تقدمت بطلب اضافة اقتراح على جدول [...]عمال ينص على « انهاء حالة الانتــداب على فلسطين واعلان [...]تقلالها » .

وقد شددت الوفود العربية في معرض الكلام على اقتراحها [...] على التأكيد بان فلسطين قد اصبحت في حالة تؤهلها لنيل [...]ستقلال وانه من الضروري قيــام دولة عربية واحدة فيها [...]تع جميع سكانها بحقوق متساوية وتحفظ فيها حقوق الاقليات . [...] مع قبول الوفود العربية بان تمر فلسطين بفترة انتقال قبل [...]ستقلال . واصرت هذه الوفود كذلك على ضرورة البحث [...]وري لقضية فلسطين باكملها .

للبحث صلة



في خضم من « النوايا الحسنة » و« العلاقات الودية » التي يجابه بها ابو رقيبــة الحكومة الفرنسية ترد الانباء الموثوقــة عن رد فعل هذه السياسة في فرنسا .

كتبت مجلة نيوزويك الاميركية – ذات الصــلة الوثيقــة بوزارة الخارجيــة الاميركية والمخابرات – تقول ان المصادر العليا في المخابرات قد علمت ان غايار – رئيس وزراء فرنسا – استجابة لضغط العناصر اليمينية في الدولة قد استشار كبار قادة الجيش الفرنسي حول امكانية اعادة احتــلال تونس ، ولكنهم أشاروا عليه باستحالة ذلك حالياً .

والخبر كما يبدو صحيح : –

(١) لانــه ليس في صالح هــذه المجــلة نشر نبأ مدسوس في هــذا الموضوع ، فهو لا يخــدم المصالح الاميركيــة التي تتشبث بابي رقيبة وتدعم سياسته .

(٢) لان المجلة ذات صلة قوية بالاوســاط الاميركيــة المطلعــة والاستخبارات .

(٣) لان سياسة ابي رقيبة المتخاذلة لا يمكن ان تثمر الا هذه النتائج عند الحكومة الفرنسية التي تعودت ان لا تخرج من بلد الا مطرودة مهانة .

حتى هذه اللحظة لا يزال ابورقيبة يساوم بصبر واحياناً يتوعد متوسلا كي يجلوا اصدقاؤه الفرنسيون عن تونس .

ويقال ان تونس مستقلة !!

بحيرة الزيتون

أقريتنا ، سألت الريح ان مرت باطلالك
وأسراب الصخور المتخمات سألت عن حالك
وأعلم ان راوية الطلول حديثه مر ..
كذلك حدثت عنك الرياح ، وأردف الصقر :
تظل جدائل الزيتون طول العام مرخيه
على دار لنا في وحشة الاطلال منسيه
يلوح ركامهــا المهجور اشباحاً ضبابيه
.. وفيما يسقط الزيتون في الريح الخريفيه
بلا أعقاب قنديل يعل سنا الالوهيه
تغيض بحيرة مسحورة الاضواء قدسيه
.. وحقل التين بعد البين ، ملعب الف جنيه
توزع في محاريب الوحي اصداء مرثيه ..

●

أقريتنا ، سألت النجم كيف يعودك الليل
اما كوخ يضيء ، اما ردى تهفو ، اما ظل !
لمن تلك العظام الزرق ، ما ضمت الى حفره
يلاشيها البلى تسعين شهراً ، ذرة ذره ؟

●

هناك أبي ، بقية فأسه ظلت على الزند
كذلك حدث النجم الكئيب ، وغاب في البعد
« تظل البومة الحدباء ، والخفاش ، والغربان
تحوم على جدار .. كان للاحلام ، كان
على آثار درب كان مغدى النهر والبستان
.. ووادي اللوز ، لا قطعان تثغو فيه ، لا رعيان
دواليه تذوب أسى ، تحن الى فم عطشان
وفي اعقاب عمر الصيف يكنز خيره الرمان
.. وعند صنوبرات الدير ، عند بقية الـ[...]
تدق الريح في الاجراس كل جنائز الاز[...]

●

أقريتنا ، نفرت اليك اسراب العصافير
رسائل من كنوز الشوق ، خضراء التعا[...]

●

اقول لها : اذا وافيت عند النهر قريتنا
فحطي بعض ساعات ، وبثي الدار لوعتنا

●

بأنا ما نعيش اليوم الا بانتظار غد
على وعد مع التاريخ سحري العبير ، ندي

●

لتحلم باللقــاء العذب كل براعم الحقل
وكل مدارج الشنار من تل الى تل

●

أقريتنا ، وحق ثراك ما اغفى لنا جفن
يظل الشوق يسهرنا ، وينزف دمعنا البين

وأقمار السماء ، نظل في مرآتها نرنو
نطالع وجهك المحزون ، كم اودى به الحزن

.. أقريتنا بلاك ، بلا ثراك الخصب ، من نحن ؟
تكاد خيامنا – حتى الخيام – يريبها الظن !
سوى انا ، وان طال الزمان ، وشاخت السن
في ارحام نسوتنا ، بذور الثأر تجتن

يوسف [illegible]